

تأثيرات فايروس كورونا تطل الممارسات الدينية

تعليق العمرة في مكة المكرمة وإيقاف صلاة الجمعة في إيران وإغلاق كنيسة المهد



امتدت تأثيرات تفشي فايروس كورونا في العالم، إلى الممارسات الدينية، الإسلامية والمسيحية واليهودية، حيث قررت المملكة العربية السعودية، التعليق المؤقت لمنح تأشيرات العمرة وزيارة الحرم النبوي الشريف، للحيلولة دون تفشي الـفايروس في صفوف المعتمرين وضيوف المملكة، وانتصاراً لمبدأ "دفع المفاسد مقدّم على جلب المصالح".

الرياض - أثر تفشي فايروس كورونا على الممارسات الدينية الإسلامية في الشرق الأوسط، حيث منعت المملكة العربية السعودية، الأربعاء، مواطنيها وسكان المملكة الآخرين من أداء العمرة في مكة المكرمة، بينما ألغى إيران صلاة الجمعة في مدننا الكبرى.

أثرت القرارات التي اتخذتها السلطات في الرياض وطهران على المسلمين السنة والشيعية، على حد سواء. وجاءت الخطوة السعودية الأخيرة كتوسيع للقرار الذي فرضته، الأسبوع المنقضي، حيث منعت زيارة الأجناب لمكة المكرمة والمدينة المنورة المقدستين في الإسلام.

وحتى بعد الإعلان الذي نشرته المملكة العربية السعودية، في 27 فبراير الماضي، بقي الأشخاص الموجودون داخل حدود البلاد قادرين على السفر إلى المسجد الحرام في مكة المكرمة، أين يحيط الحجاج بالكعبة الشريفة التي تعدّ قبلة المسلمين في جميع أنحاء العالم. وكانت الحشود أقل من المعتاد قبل بيان الأربعاء، وهو ما أكدته مسؤول بوزارة الداخلية قبل أن تنقله وكالة الأنباء السعودية الحكومية.

يشار إلى أن السعودية تستقبل الملايين من المسلمين الراغبين في أداء فريضة الحج التي من المقرر أن تنظم في أواخر يوليو/أوائل أغسطس (حسب الرؤية). لكن، يتدفق المسلمون إليها لزيارة الأماكن المقدسة على مدار السنة. وحذبت العمرة 7.5 مليون شخص غير سعودي في العام 2019 وحده.

لم توضح السعودية الطريقة التي تعتزم اتباعها لفرض الحظر بعد. ووصفت الحكومة تعليق العمرة بالإجراء "المؤقت"، لكنها لم تلمح إلى موعد رفعه. ويبدو الحظر ممتدا بطريقة تشمل المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة.

وحسب وكالة الأنباء السعودية "واس"، جاء القرار ضمن التدابير الاحترازية التي اختارت حكومة المملكة اتخاذها للحد من انتشار فايروس كورونا الجديد "كوفيد 19" ومنع وصوله إلى الحرمين الشريفين اللذين يشهدان تدفقا دائما وكثيفا للحشود البشرية، مما يجعل من مسألة تأمين تلك الحشود أهمية قصوى. كما يأتي استكمالاً للجهود التي تم اتخاذها، والرامية إلى توفير أقصى درجات الحماية لسلامة المواطنين والمقيمين.

وتفاعلاً مع القرار السعودي أكدت دار الافتاء المصرية أن قرار سلطات المملكة العربية السعودية الخاص بالتعليق المؤقت لمنح تأشيرات العمرة وزيارة الحرم النبوي الشريف، مع أحكام الشريعة الإسلامية، للحفاظ على أرواح وسلامة المعتمرين وضيوف الرحمن.

وأعربت دار الافتاء عن تأييدها لمواقف المملكة، وحرصها على أمن واستقرار المشاعر الدينية، وكل ما تتخذه من إجراءات لضمان تحقيق ذلك، وسعيها الدؤوب للحفاظ على أرواح المعتمرين وضيوف الرحمن، لافتة إلى أن قرار التعليق المؤقت لمنح تأشيرات العمرة وزيارة الحرم النبوي الشريف يأتي استناداً للقاعدة الفقهية "دفع المفاسد مقدم على جلب المصالح".

كما أعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية بمدينتي القدس، أنها بدأت، الخميس، بتعقيم المصلبات المسقوفة داخل المسجد الأقصى، قبيل وبعد كل صلاة خشية انتشار فايروس كورونا.

وقالت الدائرة، في تصريح مكتوب، "بناءً على توصية وزارة الصحة الفلسطينية، فإننا بدأنا، من الخميس، بتعقيم المساجد المسقوفة في المسجد الأقصى، قبيل وبعد كل صلاة وذلك باستخدام مواد التعقيم الموصى بها للفروق الطبقة.

ووفقاً للباحثة فإن قنوات استقاء الخطاب الديني التي أوضحتها العينة المدروسة تتعدد ما بين التلفزيون والمسجد والراديو والمواقع الإلكترونية والصحف والمجلات والكتب الدينية والأقراص المدمجة والجمعيات الخيرية. وقد توصلت الدراسة إلى أن أغلب عناصر العينة يلجؤون إلى الأسرة والأصدقاء لاستشارتهم في مشكلاتهم الدينية، ولذلك فهم من الأهمية بمكان أن يأتوا في المراتب الأولى كقنوات لاستقاء الخطاب الديني. كما أشارت إحدى الحالات إلى "استقاء الخطاب الديني من مادة التربية الدينية والمعلم في المدرسة".

وقد أظهرت أن التلفزيون هو القناة الأولى لعينة الدراسة في استقاء الخطاب الديني، وذلك بنسبة 3.35 بالمئة، ويعود ذلك لما يتمتع به التلفزيون من قدرة فائقة في التأثير على المتلقين.

وقالت الباحثة إن الكتب الدينية التي تتناول كل محاور الدين الإسلامي تتعدد ما بين كتب تفسير وأحاديث وكتب فقه وكتب سيرة وأحكام، وقد أكدت عينة الدراسة التي تتخذ من الكتب الدينية قناة للتلقّي للحصول على الخطاب الديني أنها الأفضل على الإطلاق في الحصول على المعلومات الدينية الصحيحة وخاصة أمهات الكتب وأنها مصدر للثقافة، ولكن هناك نقطة ضعف ترتبط بالكتب

الصحة أولا

وقال "أحث الفنانين والعلماء وكل من يستطيع أن يرسم الابتسامة على وجوه الناس على الدخول إلى وسائل التواصل الاجتماعي. اليوم لم تعد الكلمات التي تجعل الناس مرهقين مفيدة".

جاء طلبه في وقت أكد فيه محامي المخرج الإيراني، محمد رسولوف، الذي فاز للتو بجائزة "السب الذهبي" في مهرجان برلين السينمائي، استدعاه لقضاء عقوبة السجن لمدة سنة نتيجة لإخراجه لثلاثة أفلام رأت السلطات أنها تمثّل دعاية ضد النظام.

وفي إسرائيل، نهى الحاخام الأكبر لليهود الأشكناز، دافيد لاو، عن تقبيل المازوزة ولمسها، وهي قطعة تحتوي على مقتطفات من التوراة ويتم تعليقها على جوانب الأبواب والمدخل، ويحرص من يمر عبر الأبواب على لمسها وتقبيلها. وأكد لاو أن المازوزة لا تعدّ جزءاً من عقيدة الديانة.

تأثيرات تفشي فايروس كورونا امتدت إلى الممارسات الدينية المسيحية حيث أكد مسؤول كنسي، الخميس، صدور قرار بإغلاق كنيسة المهد أمام الزوار المسيحيين استجابة لتوصيات وزارة الصحة الفلسطينية بعد الاشتباه بحالات إصابة بالفايروس في بيت لحم.

والسياسيين في الحكومة الإيرانية إصابتهم بالفايروس. وسجّلت البلاد أكبر نسبة من الإصابات في حكومتها بالمقارنة مع الصين التي تعدّ مركز انتشار المرض. في جميع أنحاء العالم، أصاب الفايروس أكثر من 90 ألف شخص وتسبب في وفاة أكثر من 3100.

وباطلاعهم على حصيلة القتلى، يتوقع الخبراء أن تكون أعداد المصابين في إيران أكبر من تلك المعلن عنها. وكتب توربيورن سولنفوتد، المحلل الرئيسي في مؤسسة فيريسك مابلكرافت وهو مركز استشارات بريطاني يعنى بإدارة المخاطر، "لا يترك انتشار الفايروس في جل محافظات إيران أي مجال للشك في عمل السلطات على احتواء تفشي المرض. بعد استجابة بطيئة ومسيسة للتفشي، أصبحت الحكومة في سباق مع الزمن لمنع تحول حالة الطوارئ الصحية العامة إلى أزمة اقتصادية".

وأقر روحاني، في اجتماعه بمجلس الوزراء، بالضربة التي تسبب فيها المرض. ودعا التلفزيون الحكومي إلى تقديم برامج أكثر تفاعلاً وبنوا للسرور للترفيه عن أولئك العالقين في منازلهم.

من وزارة الصحة وحسب منظمة الصحة العالمية.

وفي إيران، أوقفت السلطات صلاة الجمعة في جميع المدن الكبرى وسط تفشي فايروس كورونا المتنامي في البلاد، والذي أسفر عن مقتل 92 شخصاً من 2922 حالة مؤكدة على الأقل.

وقال الرئيس الإيراني حسن روحاني لمجلس وزرائه "هذه المرة واسعة الانتشار. إنه يمتد على جميع مقاطعاتنا تقريباً، وهو مرض عالمي أصيبت به بلدان كثيرة في العالم، علينا أن نعمل معاً لمعالجة هذه المشكلة في أسرع وقت ممكن". وجاء هذا الإعلان بعد أسبوع من إجراءات مماثلة أثرت على طهران وغيرها من المدن الإيرانية الكبرى الأخرى.

وفي حين يستطيع المسلمون الصلاة في منازلهم، يفضل جلهم أداء صلاة الجمعة جماعة في المساجد. كما تعدّ حدثاً يستغله رجال الدين الشيعة الذين اختارهم المرشد الأعلى علي خامنئي لبحث المسائل الأيديولوجية في صفوف الجماهير.

ويذكر أن منطقة الشرق الأوسط سجّلت أكثر من 3150 حالة إصابة بالفايروس. ويرتبط معظمهم بإيران. أكد البعض من كبار القادة

الخاص بالتعليق المؤقت لمنح تأشيرات العمرة وزيارة الحرم النبوي الشريف، لمواجهة انتشار فايروس كورونا يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية، للحفاظ على أرواح وسلامة المعتمرين وضيوف الرحمن.

وأعربت دار الافتاء عن تأييدها لمواقف المملكة، وحرصها على أمن واستقرار المشاعر الدينية، وكل ما تتخذه من إجراءات لضمان تحقيق ذلك، وسعيها الدؤوب للحفاظ على أرواح المعتمرين وضيوف الرحمن، لافتة إلى أن قرار التعليق المؤقت لمنح تأشيرات العمرة وزيارة الحرم النبوي الشريف يأتي استناداً للقاعدة الفقهية "دفع المفاسد مقدم على جلب المصالح".

كما أعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية بمدينتي القدس، أنها بدأت، الخميس، بتعقيم المصلبات المسقوفة داخل المسجد الأقصى، قبيل وبعد كل صلاة خشية انتشار فايروس كورونا.

وقالت الدائرة، في تصريح مكتوب، "بناءً على توصية وزارة الصحة الفلسطينية، فإننا بدأنا، من الخميس، بتعقيم المساجد المسقوفة في المسجد الأقصى، قبيل وبعد كل صلاة وذلك باستخدام مواد التعقيم الموصى بها

المصريون فقدوا الثقة في الخطاب الديني



خطاب ديني منفصل عن المشاكل اليومية

على المواصفات الشخصية للداعية، فقد أكدت عينة الدراسة بانها غير مهمة، وفي المقابل ترتفع أهمية الموضوعات التي يطرحها الداعية في خطابه.

وأكدت أسماء فريد الرجال وجود انفصال بين ما يقدمه الدعاة من خطاب ديني وما يحتاجه المتلقي، وقالت إن "الخطاب الديني يواجه مازق التعامل مع المتغيرات وفك التشابكات تجاه القضايا المستحدثة في الواقع المعيش، كما اتضح أن الخطاب الديني بصفة عامة، والخطاب الديني المشاهد بصفة خاصة، يعاني نقصاً على مستوى الشكل والمضمون.

وترجع الدراسة ذلك إلى أن القائمين على الخطاب الديني غير مؤهلين، ومن ثم هناك ضرورة لأن تتكيف أساليب طرح الخطاب الديني تبعاً لما يحتاجه المتلقي ولما يحتاجه العصر، لأنه حينما يكون الخطاب منفصلاً عما يحتاجه المتلقي ويفضل الابتعاد عنه.

مع العلم أن مثل هذا الخطاب يظهر في فترات ضعف المجتمعات، وفي فترات التحولات الاقتصادية والسياسية، ونستطيع أن نؤكد على أن التحولات الاقتصادية تؤثر في الممارسات والقيم الدينية للأفراد".

وخلصت أسماء فريد الرجال إلى ضرورة تصويب المشكلات الدينية محل الخلاف، وإلا فسيشهد الخطاب الديني المزيد من التطرف، على حساب قيم ومفاهيم التسامح والاعتدال.

الدينية، وهي صعوبة اللغة التي كتبت بها والتي لا يستطيع أن يفهمها العامة، ولذلك هناك ضرورة لإعادة كتابة الكتب الدينية بطريقة سهلة وميسرة.

وبينت الدراسة أن أعلى معدل للثقة في الخطاب الديني من قناة الكتب الدينية فقط، أما عن بقية القنوات: التلفزيون والمسجد والراديو والمواقع الإلكترونية والصحف والمجلات والكتب الدينية مرتفعاً للثقة.

انفصال الخطاب الديني عن المتلقين يعود إلى عدم طرح الخطاب بلغة سهلة، والبعد عن مناقشة القضايا والمشكلات المرتبطة بالواقع

ولاحظت الباحثة أن عينة الدراسة التي تتلقى الخطاب عن طريق التلفزيون "تتلقاه من قنوات ليست متخصصة في البرامج الدينية، وإنما من خلال قنوات المنوعات التي تعرض ضمن برامجها برامج دينية واجتماعية، أدق ما يقال عنها كونها غير متعمقة، فهي برامج خفيفة وتخلو من أي طرح عميق للقضايا الدينية الكبرى. وذلك يدل على أن عينة الدراسة تريد الدين البسيط والسهل والميسر لأمور حياتهم بعيداً عن التشدد. كما ترى العينة أن العبرة ليست بعدد ساعات التلقّي، بل بما تطرحه هذه البرامج، وينطبق ذلك أيضاً

تأثير الخطاب الديني في تغيير السلوك والإستراتيجيات الحياتية. سادسا الكشوف عن الاختلافات في التلقّي طبقاً للفروق الطبقة.

ووفقاً للباحثة فإن قنوات استقاء الخطاب الديني التي أوضحتها العينة المدروسة تتعدد ما بين التلفزيون والمسجد والراديو والمواقع الإلكترونية والصحف والمجلات والكتب الدينية والأقراص المدمجة والجمعيات الخيرية. وقد توصلت الدراسة إلى أن أغلب عناصر العينة يلجؤون إلى الأسرة والأصدقاء لاستشارتهم في مشكلاتهم الدينية، ولذلك فهم من الأهمية بمكان أن يأتوا في المراتب الأولى كقنوات لاستقاء الخطاب الديني. كما أشارت إحدى الحالات إلى "استقاء الخطاب الديني من مادة التربية الدينية والمعلم في المدرسة".

وقد أظهرت أن التلفزيون هو القناة الأولى لعينة الدراسة في استقاء الخطاب الديني، وذلك بنسبة 3.35 بالمئة، ويعود ذلك لما يتمتع به التلفزيون من قدرة فائقة في التأثير على المتلقين.

وقالت الباحثة إن الكتب الدينية التي تتناول كل محاور الدين الإسلامي تتعدد ما بين كتب تفسير وأحاديث وكتب فقه وكتب سيرة وأحكام، وقد أكدت عينة الدراسة التي تتخذ من الكتب الدينية قناة للتلقّي للحصول على الخطاب الديني أنها الأفضل على الإطلاق في الحصول على المعلومات الدينية الصحيحة وخاصة أمهات الكتب وأنها مصدر للثقافة، ولكن هناك نقطة ضعف ترتبط بالكتب

محمد الحماصمي
كاتب مصري

القاهرة - شهد المجتمع المصري خلال السنوات الأخيرة تحولات كان من نتيجتها صعود موجة التيار الديني، وما نتج عنه من خطابات دينية متعددة الصور والأشكال وترتب على ذلك أيضا تعدد أصناف الجمهور المتلقّي لهذا الخطاب.

وسعت دراسة "تلقّي الخطاب الديني: القنوات.. السياق.. الأثر" للباحثة أسماء فريد الرجال إلى الكشف عن نواح مهمة في ما يتصل بعملية التلقّي لدى الجمهور، وذلك من خلال الإجابة عن تساؤلات محورية: كيف يتم تلقّي الخطاب الديني لدى الجمهور؟ ما قنوات تلقّيه؟ هل للتلقّي سياق يُشكّل فيه وما أهميته؟

تتبلور أهداف الدراسة الصادرة عن دار العربي في محاولة التعرف على التلقّي والعملية الفاعلة فيه من خلال التصدي للمساوئ الآتية: أولا معرفة خصائص المتلقّين للخطاب، والتعرف على دوافعهم لإنتقاء خطاب دون غيره.

ثانياً الكشف عن الممارسات التي تتجسد فيها عملية التلقّي، والتعرف على كيفية صياغة الوعي الديني لدى المتلقّين للخطاب، ثالثاً التعرف على السياق الذي تُشكّل فيه عملية التلقّي وأنماطها ومستوياتها. رابعاً الكشف عن قنوات تلقّي الخطاب الديني، والتعرف على حجم التعرض له. خامساً التعرف على